

فتاوى ابن تيمية | 02 من 782 | حكم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس العشرون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين. يهدي من يشاء بفضله ويظل من يشاء بعدله الصلاة والسلام على عبده ورسوله وخيرته من خلقه نبينا محمد واله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه. وبعد - 00:00:19

نواصل اقتباسنا من فتاوى شيخ الاسلام بن تيمية شيخ الاسلام والمسلمين رحمه الله وما زلنا في موضوع التوسل وفي هذه الحلقة نذكر ملخص ما رد به الشيخ على شبه المجيزين للتوسل بجاه الرسول - 00:00:39

صلى الله عليه وسلم وحقه او بجاه او بحق غيره من الانبياء والمرسلين والاولياء الصالحين فمن شبه هؤلاء قولهم ان التوسل قد امر الله به في قوله في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة - 00:01:00

وقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايها اقرب وظنوا ان الوسيلة المأمورة بها في هاتين الايتين هي اتخاذ الوسائط من المخلوقين بين الداعي وبين الله لاجابة السؤال وقضاء الحاجة - 00:01:21

قال الشيخ رحمه الله الوسيلة التي امر الله بها ان تبتغى اليه واخبر عن ملائكته وانبيائه انهم يبتغونها اليه هي ما يقرب اليه من الواجبات والمستحبات فهذه الوسيلة التي امر الله المؤمنين بابتغائها تتناول كل واجب ومستحب - 00:01:41

وما ليس بواجب ولا مستحب لا يدخل في ذلك. سواء كان محرما او مكروها او مباحا فالواجب والمستحب هو ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم وامر به امر ايجاب - 00:02:03

واصل ذلك الايمان بما جاء به الرسول فجماع الوسيلة التي امر الله الخلق بابتغائها هو التوسل اليه باتباع ما جاء به الرسول لا وسيلة لاحد الى الله الا ذلك ومن شبههم - 00:02:18

انه قد جاء في صحيح مسلم عن ابن عمر وانس وغيرهما انهم كانوا اذا اجدبوا توسلوا بالعباس عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك كان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ومن معه يتوسلون - 00:02:36

يزيد ابن الاسود الجرشي قالوا فهذا يدل على جواز التوسل بالصالحين وقد اجاب عن ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية بقوله ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يقول اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا - 00:02:54

وانا نتوسل اليك بعم نبينا وهم انما كانوا يتوسلون بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم واستسقائه ولم ينقل عن احد منهم انه كان في حياته صلى الله عليه وسلم يسأل الله تعالى بمخلوق - 00:03:13

لا في الاستسقاء ولا في غيره فلو كان السؤال بالمخلوق معروفا عند الصحابة لقالوا لعمر ان السؤال والتوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته اولى من التوسل بالعباس فلم نعدل عن الامر المشروع الذي كنا نفعله في حياته صلى الله عليه وسلم - 00:03:31

وهو التوسل بافضل الخلق الى ان نتوسل ببعض اقاربه وفي ذلك ترك السنة المشروعة وعدول عن الافضل وسؤال الله تعالى باضعف السببين مع القدرة على اعلاهما ونحن مضطرون غاية الاضطرار - 00:03:53

في عام الرمادة الذي يضرب به المثل في الجد والذي فعله عمر فعل مثله معاوية بحضرة من معه من الصحابة والتابعين ومن شبههم

استدلّاهم بالحديث الاعمى الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:12](#)

وطلب منه ان يدعو له ان يرد الله عليه بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت صبرت وان شئت دعوت لك فقال بل ادعه فامرته ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويقول اللهم اني اسألك بنبيك نبي الرحمة - [00:04:32](#)

يا محمد يا رسول الله اني اتوجه بك الى ربي في حاجة هذه ليقضيهها اللهم فشفعه في استدلووا بهذا الحديث على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به في قضاء الحاجات - [00:04:51](#)

فقد اجاب عن ذلك الشيخ رحمه الله بقوله هذا توسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وشفعه في فسأل الله ان يقبل شفاعته رسوله فيه وهو دعاؤه - [00:05:08](#)

وهذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه المستجاب وما اظهر الله ببركة دعائه من الخوارق والابرء من العاهات. فانه صلى الله عليه وسلم ببركة دعائه لهذا الاعمى - [00:05:27](#)

الله عليه بصره كما ذكر ذلك كما ذكر الشيخ روايات الحديث عند الأئمة ثم قال فان في الحديث ان الاعمى سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له وانه علم الاعمى ان يدعو وامره بالدعاء ان يقول اللهم شفعه في - [00:05:44](#)

وانما يدعى بهذا الدعاء اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم داعياً شافعاً له بخلاف من لم يكن كذلك. فهذا يناسب شفاعته ودعائه للناس في محياه في الدنيا ويوم القيامة اذا شفع لهم - [00:06:07](#)

ومن الشبه التي يدلي بها المجيزون للتوسل بالمخلوقين حديث اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا وقد اجاب عنه الشيخ رحمه الله فقال هذا الحديث من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد وهو ضعيف باجماع اهل العلم - [00:06:25](#)

وقد روي من طريق اخر وهو ضعيف ايضاً ولفظه لا حجة فيه فان حق السائلين ان يجيبهم وحق العابدين ان يثيبهم وهو حقنا حقه الله تعالى على نفسه الكريمة بوعد الصادق - [00:06:48](#)

باتفاق اهل العلم وبايجابه سبحانه على نفسه ثم قال وهذا بمنزلة الثلاثة الذين سألوا الله وهم في الغار باعمالهم فانه سألهم هذا ببره العظيم لوالديه وسأله هذا بعفته العظيمة عن الفاحشة. وسأله هذا بادائه العظيم للامانة - [00:07:04](#)

فهذا توسل بالاعمال الصالحة ومن الشبه التي يدلي بها المجيزون للتوسل بالمخلوقين استدلالهم بقوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا حيث كانت اليهود تستنصر على المشركين بمحمد ويسألون به النصر عليهم. قال الشيخ رحمه الله - [00:07:28](#)

ان اليهود لم يكونوا يقسمون على الله بذات الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يسألونه به وذكر ان النقل الثابت ان اليهود تقول للمشركين سوف يبعث هذا النبي ونقاتلكم معه فنقتلكم - [00:07:50](#)

وهذا هو النقل الثابت عند اهل التفسير. وعليه يدل القرآن فانه قال تعالى وكانوا من قبلي يستفتحون والاستفتاح الاستنصار وهو طلب الفتح والنصر فطلب الفتح والنصر به هو ان يبعث - [00:08:09](#)

فيقاتلونهم معه فهذا ينصرون ليس هو باقسامهم به وسؤالهم به الا وكانوا كذلك لكانوا اذا سألوا او اقساموا به نصرنا ولم يكن الامر كذلك بل لما بعث بل لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم - [00:08:26](#)

نصر الله من امن به وجاهد معه على من خالفه الى ان قال ولم يذكر ابن ابي حاتم وغيره ممن جمع كلام المفسرين من السلف الا هذا لم يذكروا فيه السؤال به عن احد من السلف - [00:08:45](#)

بل ذكروا الاخبار به او سؤال الله ان يبعثه هذا والى الحلقة القادمة باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:09:03](#)